

ان يدفعوكم عن بلادهم بالروح ورجعوا اليكم في الامان الثالث
انه ما صاحب المسلمون معه الهدية من الترحيب كفتح خيبر وغيرها
البراع ان الهدية اني الاسلام ودليل هذا القول قوله ليغفر
لك الله فجعل الفتح عملة المتقرة ولا حجة في المحي ذلك اذ يصور
في الجهاد وغيره ان يكون عملة للمتقرة ايضا وتكون الامم للصيرورة
والعاقبة لا للتفصيل فيكون المعنى انا فتحنا لك فتحا مبينا
فكان عاقبة امرك ان جمع الله لك بين سعادة الدنيا والاخرة
بان غفرلك واتم نعمته عليك وهداك ونصرتك **هو الذي اتزل**
السكينة اي السكون والطمانينة يعني سكونهم في مسام
الحد بيبية وتسلمهم بمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظالمين بان يدفن السوء معناه انهم ظنوا ان الله يجزيك المؤمن من
وقالوا ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدأ وقتل
معناه انهم لا يعرفون الله بصفاته فذلك هو ظن السوء به والاول
اطهر بدليل ما بعده عليهم **دايرة السوء** يحتمل ان يكون خيرا او دها
انما ارسلناك شاهدا اي تشهدا على امتك **وتنزلوه** اي ينزلوه
وقيل تنزلوه وترمي تنزلوه بزاني منقوطين والضمير في
تنزلوه وتوتروه النبي صلى الله عليه وسلم وفي تنزلوه
نه تعالي وقيل الثلاثة **له ان الذين يبائونك انما يبائون الله**
هذا التفسير في النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل مبايعته
ببترته مبايعة اهلته ثم أكد هذا المعنى بقوله يد الله فوق ايديهم
وذلك على وجه التخييل والتمثيل يريد ان يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي تدلوا بالمبايعين له هي يد الله في المعنى
وان لم تكن كذلك في الحقيقة وانما المراد ان عقد مبايعته في البيعة
مع الرسول عليه الصلاة والسلام كعقده مع الله كقوله من
يلعب الرسول فقد اءاع الله وقاول المتأولون ذلك بان يد

الله

الله معناها النعمة والقوة وعذابهم هذا ونزلت الآية في بيعة
الرضوان تحت الشجرة وسند كرها بعد **من نكث فاما نكثت علي**
نفسه يعني ان ضرر نكثه على نفسه ويراد بالنكث هنا انكسر البيعة
سيقولك المخلفون من الازراب الآية سماهم بالمخلفين لانهم
تخلفوا عن غزوة الحديبية والاهراب هم اهل البوادي من العرب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة بغير راو
ايه يستقبل كثيرا من قرينين وغيرهم فبعدوا عن الخروج معه
وكم يكن ايمانهم متمكنا فظنوا ان لا يرجع هو والمؤمنون من
ذلك السفر ففضحهم الله في هذه السورة واعلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنفوسهم واعتمد ارفعهم قبل ان يصل اليهم واعلمه
انهم كذبوا في اعتذارهم **يقولون بالنسبة ما ليس في قلوبهم**
يحتمل ان يكون قولهم نكثنا اموالنا واهلنا لانهم كذبوا في ذلك
او قولهم فاستخفونا لانهم قالوا ذلك رياء من غير صدق ولا توبة
قوما بورا اي هالكين من البوار وهو الهالك ويمني به الهالك
في الدين **سيقول المخلفون** الآية اخبر الله رسوله صلى الله عليه
وسلم ان المخلفين عن غزوة الحديبية يريدون الخروج معه
اذ اخرجوا الى غزوه اخري وهي غزوة خيبر فامروا الله بمنعهم
من ذلك وان يقول لهم ان نلتبعوا **يريدون ان يدلو الكلام الله**
اي يريدون ان يبدلوا وعد الله لاهل الحديبية وذلك ان الله
وعدهم ان يبعضهم من غنيمته مكة غنيمه خيبر وفتحها وان
يكون ذلك محتسبا بهم دون غيرهم والالمخلفون ان ينفذوا قولهم
في ذلك وهذا هو ما اراءه من التبدل وقيل كلام الله قوله
فان يخرجوا مني ابدوا لى لقات لو اضعى عدوا وهذا ضعيف
لان هذه الآية نزلت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تبوك بعد الحديبية **بمكة** **كذ لكم قال الله من قبل**